اسعد بن زرارة – رضي اللّه عنه – ودوره في نشر الإسلام في يثرب قبل الهجرة

الدكتور

البانِ بن محفوظ الإدريسي

أستاذ السيرة النبوية والحديث الشريف ،

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية

الجامعة القا سمية

من 883 إلى 914

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله كما أمر حمدا كثيرا عدد خلقه، ورضا نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد

وبعد فان دراسة سير من مضى وخاصة الصالحين وذكر أخبارهم من اعظم الوسائل المعينة على السير قدما على طريق الاستقامة، والاقتداء بالأخيار الذين أخذوا بالقرآن والآثار، وخاصة ذلك الرعيل الأول (الصحابة)[1]

الذين شرفهم الله تعالى بعدة أمور:

(1) شرف رؤية الرسول ﷺ وصحبته

(2) شرف الإيمان بهﷺ

(3) شرف الجهاد في سبيل الله بين يديه ﷺ

(4) شرف نشر دعوته

(5) شرف ايثار ماجاء به ﷺ على كل عوالق الدنيا

(6) شرف دعاء الرسول ﷺ لهم لحيهم وميتهم

(7) شرف رؤية الرسول ﷺ

(8) شرف مصافحة الرسولﷺ

(9) شرف خدمة الرسول ﷺ

[1] الصحابة: جمع صحابي، والصحابي : هو من لقي النبي ﷺ مؤمنا به ومات على الإسلام .

(10) شرف سماع كلامه ﷺ

(11) شرف معرفة سمته ودله

وهؤلاء هم اصحاب رسول ﷺ الذين أختارهم الله لصحبة رسوله، واثنى عليهم سبحانه وتعالى وامتدحهم الله في قرآنه وترضى عنهم في آياته فقال: { وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَالْأَنْصارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ }

وقال تعالى: {لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً }

وقال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ الاْوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالانْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الانْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَآ أَبَداً ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [1] .

وقال تعالى: { لِلْفُقَرَآءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْواناً وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [2] هؤلاء هم أصحاب النبي الذين تحملوا الشدائد والأذى، والجوع والعطش، إظهاراً للدين المتين. وهانت عليهم نفوسهم في الله لإعلاء كلمته سبحانه وتعالى ولذا أثنى عليهم المصطفى ﷺ وشهد لهم بالخيرية وشهد لهم بلأفضلية، وشهد لهم بالعدالة، فقال: ﷺ"خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجئ قوم

---

[1] التوبة: 100

[2] الحشر: 8

تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِم يَمِينَهُ ويَمِينُهُ شَهَادَتَهُ"[1] وهذه الشهادة بالخيرية مؤكدة لشهادة رب العزة: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).

وقال ﷺ" النجومُ أَمنةٌ للسماءِ، فإذا ذهبتِ النجومُ، أَتى السماءَ ما تُوعدُ، وأَنا أَمَنةٌ لأَصْحَابِى. فإذا ذهبتُ أَتَى أَصْحَابِى ما يُوعدونَ، وأَصْحَابِى أَمنةٌ لأُمَّتِى، فإذا ذهب أصحابى أتى أُمتِى ما يُوعَدُون[2]

وقال ﷺ : "إن الله اختار أصحابى على العالمين، سوى النبيين والمرسلين، واختار لى من أصحابى أربعة أبا بكر، وعمر وعثمان، وعلياً رضي الله عنهم فجعلهم أصحابى قال فى أصحابى كلهم خير، وأختار أمتى على الأمم، وأختار من أمتى أربعة قرون، القرن الأول والثانى والثالث، والرابع[3] إلى غير ذلك من الأحاديث التي تثبت فضل الصحابة وعدالتهم، وأنهم هم خير القرون لأنهم عاشوا في فترة نزول الوحي على خير البرية ﷺ وعلموا حقيقة الدين وحقيقة الدنيا فتنافسوها ليس من أجل البقاء فيها وانما من أجل الوصول للآخرة فكانوا يقدمون أموالهم وأولادهم وأرواحهم فتضحية وفداء لهذا الدين الحنيف وكان لكل صحابي مع رسول الله وقفة ومن هؤلاء الصحابة الكرام رضى الله عنهم أجمعين سيدنا أسعد بن زرارة رضى الله عنه ، أحببت أن أعطر بحثي هذا عن سيرة هذا الصحابي الجليل

---

(1)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (جـ5صـ3حديث رقم 3651)، وفي كِتَاب الشَّهَادَاتِ بَابٌ: لاَ يَشْهَدُ عَلَى شَهَادَةِ جَوْرٍ إِذَا أُشْهِدَ (جـ2صـ171حديث رقم 2652)، وفي كتاب: الرقاق، باب: بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب الْفَضَائِلِ بَابُ فَضْلِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ (جـ4صـ1963حديث رقم 2533).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الْفَضَائِلِ، بَابُ بَيَانِ أَنَّ بَقَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَانٌ لِأَصْحَابِهِ، وَبَقَاءَ أَصْحَابِهِ أَمَانٌ لِلْأُمَّةِ (جـ4صـ1961حديث رقم 2531)

(3) ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ10صـ16حديث رقم 16383)، وقال عقبه: رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَفِي بَعْضِهِمْ خِلَافٌ.

اسباب اختيار البحث:

1- لتعلقه بشخصية مهمة كان لها الأثر الكبير في اسلام أهل يثرب

2- لم أقف على من خص هذا الصحابي الجليل بدراسة تبين جميع جوانب حياته المختلفة

3- جمع المعلومات اليسيرة عنه في مكان واحد حتى يقف الدارس عليها مجتمعة في مكان واحد

منهج الدراسة:

تقوم الدراسة على الوصف والتحليل معتمدة على المعلومات الموجدة عن أسعد، واستنباط بعض الدروس من حياته رضي الله عنه

الدراسات السابقة:

لم اعثر على أي بحث علمي عن أسعد بن زرارة، ولعل ذلك راجع الى قلة المعلومات عنه؛ لأنه توفي مبكرا، والموجود عنه قليل جدا

حدود البحث:

هذا البحث يتعلق بشخصية فذة فاعلة كان لها الأثر الكبير في ترسيخ الإسلام ، وتوطيد دعائمه في يثرب، قبل الهجرة، فموضوعه هو اسعد بن زرارة، أما نطاقه الزماني منذ اسلامه في السنة (11) من البعثةإلى وفاته في السنة الأولى من الهجرة، أما النطاق المكاني، فهو يثرب،والعقبة الأولى، والثانية، والثالثة .

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة، وتمهيد وثمانية مباحث وخاتمة ؛أما المقدمة فما تقدم وفيها الحديث عن فضل الصحابة رضىوان الله عليهم.

وأمَّا التمهيد فيشتمل على الموضوعات التفصيلية للبحث حيث جاءت على النحو التالي، تمهيد، وهو عبارة عن تعريف باسمه ونسبه، وثمانية مباحث :

المبحث الأول: إسلامه رضى الله تعالى عنه.

المبحث الثاني: جهوده في نشر الإسلام في يثرب قبل قدوم السفير مصعب بن عمير.

المبحث الثالث: أثره في انجاح مهمة مصعب بن عمير.

المبحث الرابع: دوره في تقوية المواثيق لرسول الله ﷺ بيعة العقبة الثانية .

المبحث الخامس: مواقفه بعد الهجرة.

المبحث السادس: محبة الرسول ﷺ له ومكانته عنده.

المبحث السابع: وفاته رضى الله تعالى عنه.

المبحث الثامن: رعاية الرسولﷺ لبناته، وتوليه لنقابة قومه بعده.

الخاتمة: وتشتمل على أهم الدروس المستفادة من الدراسة

التمهيد

أسعد بن زرارة هو:

الصحابي الجليل أسعد بْن زرارة بْن عدس بْن عبيد بْن ثعلبة بْن غنم بْن مالك بْن النجار واسمه تيم اللَّه، وقيل له: النجار لأنه ضرب رجلًا بقدوم فنجره، وقيل غير ذلك، والنجار بْن ثعلبة بْن عمرو بْن الخزرج الأنصاري الخزرجي النجاري، ويقال له: أسعد الخير، وكنيته أَبُو أمامة شهد العقبتين، وكان نقيبا على قبيلته، ولم يكن في النقباء أصغر سنّا منه. ويقال: إنه أول من بايع ليلة العقبة[1] لم تحدد المصادر تاريخ ميلاده ولا المكان الذي ولد فيه، والمؤكد منه انه ولد قبل البعثة، والمرجح أنه ولد في يثرب ، وهناك اشارات أخرى تعطي المعطيات العمرية له حيث كان أصغر المبايعين للرسولﷺ بيعة العقبة الثانية

القابه:

1- نقيب النقباء

2- نقيب بني النجار

3- اسعد الخير

(1) ينظر: أسد الغابة (جـ1صـ205ترجمة رقم 98)، و (الإصابة في أسد الغابة (جـ1صـ208ترجمة رقم 111)

المبحث الأول : اسلام اسعد بن زرارة

سبب اسلام أسعد بن زرارة – رضي الله عنه

هناك عدة روايات في سبب اسلام اسعد بن زرارة، وهي:

(1) في موسم الحج من السنة (11) من البعثة ألتقى رسول اللهﷺ في اطار دعوته للقبائل والأفراد، وكل من يفد إلى مكة لتجارة او لحج[1] بستة رجال من أهل يثرب، ومن الخزرج خاصة ، فدعاهم الى الإسلام، وهؤلاء هم:

(1)أسعد بن زرارة

(2)عوف بن الحارث

(3)رافع بن مال بن العجلان

(4)قطبة بن عامر بن حديدة

(5)عقبة بن عامر بن نابي

(6)جابر بن عبد الله بن رئاب[2]

فَلَقِيَ الرسول ﷺ هؤلاء الرهط ، فدعاهم إلى الله تعالى، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الإِسْلامَ، وَتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ. وَقَدْ كانوا يستمعون مِنَ الْيَهُودِ أَنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثًا قَدْ أَظَلَّ زمانه، فقال بعضهم لبعض: يا قوم! والله إن هذا النبي الذي يعدكم به اليهود، فلا يسبقنكم إِلَيْهِ. فَأَجَابُوهُ .[3]

---

[1] بقي عند العرب بعض شعائر ابراهيم عليه السلام ومنا الحج إلى بيت الله الحرام وتعظيمه

[2] زاد المعاد/ ابن القيم (50/2)، سيرة ابن هشام (429/1)

[3] سيرة ابن هشام (541/1)

ولما رجع هؤلاء الى المدينة حملوا إليها رسالة الإسلام فلم تبق دَارٌ مِنْ دُورِ الأَنْصَارِ إِلا وَلِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا ذِكْرٌ[1]

ونظرا لنشاط هؤلاء وخاصة اسعد بن زرارة، استطاعوا القدوم على رسول الله ﷺ في موسم (12) من البعثة باثنا عشر رجلا سبعة من الخزرج، وخمسة من الأوس ، فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقَبَةِ [2] وَهِيَ بيعة الْعَقَبَةُ الأُولَى، فَبَايَعُوهُ، وتعرف هذه البيعة ببيعة النساء حيث لم يكن فيها قتال ولا ايواء للرسول ﷺ، وقد روى البخاري رحمه الله بنود هذه البيعة عن عبادة بن الصامت[3] (تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا ، وَلَا تَزْنُوا ، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ ، فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ " ، قَالَ : فَبَايَعْنَاه عَلَى ذَلِكَ) [4]

(2) وفي اسلام أسعد بن زرارة قصة أخرى وهي أنه قَدِمَ مِنَ الشَّامِ تَاجِرًا فِي أَرْبَعِينَ رَجُلا مِنْ قَوْمِهِ. فَرَأَى رُؤْيَا أَنَّ آتِيًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ نَبِيًّا يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَا أَبَا أُمَامَةَ فَاتَّبِعْهُ. وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَنْزِلُونَ مَنْزِلا فَيُصَابُ أَصْحَابُكَ فَتَنْجُو أَنْتَ وَفُلانٌ يُطْعَنُ فِي عَيْنِهِ. فَنَزَلُوا مَنْزِلا فَبَيَّتَهُمُ الطَّاعُونُ فَأُصِيبُوا جَمِيعًا غَيْرَ أَبِي أُمَامَةَ وَصَاحِبٍ لَهُ طُعِنَ فِي عَيْنِهِ.[5]

(3) وقيل في سبب اسلامه ان أسعد بن زرارة وذكوان بن عبد قيس خرجا إلى مكة يتنافران إلى عتبة بن ربيعة، فسمعا برسول الله –صلى الله عليه وسلم– فأتياه فعرض

---

[1] الرحيق المختوم/ المباركفوري (ص: 143)

[2] العقبة التي بويع فيها النبي، صلى الله عليه وسلّم، بمكة فهي عقبة بين منى ومكة بينها وبين مكة نحو ميلين وعندها مسجد ومنها ترمى جمرة العقبة، معجم البلدان ، ياقوت الحموي (134/4)

[3]

[4] صحيح البخاري، رقم الحديث: (3628)

[5] الطبقات الكبرى ، ابن سعد (131/1)

عليهما الإسلام، وقرأ عليهما القرآن، فأسلما ولم يقربا عتبة بن ربيعة، ورجعا إلى المدينة المنورة فكانا أول من قدم بالإسلام بالمدينة...قال أبو نعيم أنه – أي أسعد بن زرارة – أول من أسلم من الأنصار من الخزرج.[1]، وقال ابن إسحاق: إن أسعد بن زرارة إنما أسلم مع النفر الستة الذين سبقوا قومهم إلى الإسلام بالعقبة الأولى. [2]

وكان عقبيًا شهد العقبة الأولى، والثانية، والثالثة، وبايع فيها، وكانت البيعة الأولى، وهم ستة نفر، أو سبعة، والثانية وهم اثنا عشر رجلًا، والثالثة وهم سبعون رجلًا وبعضهم لا يسمي بيعة الستة عقبة، وَإنما يجعل عقبتين لا غير، وكان أَبُو أمامة أصغرهم، إلا جابر بْن عَبْد اللَّهِ، وكان نقيب بني النجار. [3]

المبحث الثاني :جهود أسعد في نشر الإسلام في" يثرب " قبل قدوم السفير مصعب بن عمير

وروي ابن اسحاق وغيره عن أُمُّ زَيْدِ بنِ ثَابِتٍ أَنَّهَا رَأَتْ أَسَعْدَ بنَ زُرَارَةَ قَبلَ مَقْدَمِ النَّبيِّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يُصَلِّي بالنَّاسِ الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ، يُجَمِّعُ بِهِم فِي مَسْجِدٍ بَنَاهُ. قَالَتْ: فَأَنْظُرُ إِلَى رَسُوْلِ اللهِ – صلّى الله عَلَيْهِ وَسلَّم – لَمَّا قَدِمَ صَلَّى فِي ذَلِكَ المَسْجِدِ، وَبَنَاهُ، فَهُوَ مَسْجِدُهُ اليَوْمَ

وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة في هزمة من حرة بني بياضة يقال له: نقيع الخضمات، وكانوا أربعين رجلًا.[4]

وكان أسعد لما قدم أهل العقبة الأولى، اجتهد في دعاء الناس إلى الإسلام، حتى فشا بالمدينة وكثر [5]، وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زرارة يجمع بِالْمَدِينَةِ بِمَنْ أَسْلَم[6]

---

[1] انساب الأشراف، البلاذري (243/1) الاستيعاب ، ابن عبد البر (81/1) عن الواقدي

[2] الاستيعاب، ابن عبدالبر(81/1)

[3] اسد الغابة، ابن الأثير (1/ 205) . الإصابة في تمييز الصحابة ، ابن حجر (208/1)

[4] أسد الغابة / ابن الأثير (131/1)

[5] انساب الأشراف، البلاذري (243/1)

[6] الطبقات الكبرى ، ابن سعد(171/1)

كان سعد بعداسلامه يؤم المسلمين في المدينة حتى قدم مصعب بن عمير ، وقيل ظل إماما حتى بعد قدومه [1]،

ذكرت المصادر التي تحدثت عن سير الدعوة في يثرب بعد بيعة العقبة الأولى أن أول من جمَّع بالمسلمين في يثرب قبل مقدم الرسول ﷺ أسعد بن زرارة، وقد جاء ذلك من عدة طرق يقوي بعضها بعضا، فقد ذكر قومٌ من الأنصار أن أول من جمع بهم أبو أمامة أسعد بن زُرارة. ، وَكَانَ مصلاه جدَارًا لَيْسَ عَلَيْهِ سَقْفٌ. وَقِبْلَتُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. وَكَانَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ بَنَاهُ فَكَانَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ فِيهِ وَيُجَمِّعُ بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ قَبْلَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم[2]

كما تذكر بعض الروايات ان أهل المدينة صلوا الجمعة قبل أن يقدم النبي صلّى الله عليه وسلّم المدينة وقبل أن يترل فرض الجمعة وهم الذين سمّوها الجمعة، قالت الأنصار: لليهود يوم يجمعون فيه كل سبعة أيام وللنصارى يوم أيضا مثل ذلك، فهلموا فلنجعل يوما يجمع فيه فيذكر الله عزّ وجلّ ونصلّي ونشكره– أو كما قالوا–.فقالوا: يوم السبت لليهود ويوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة، وكانوا يسمّون يوم الجمعة يوم العروبة واجتمعوا الى أسعد بن زرارة فصلّى بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسمّوه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة فتغدوا وتعشوا من شاة واحده وذلك لقلتهم، فأنزل الله سبحانه في ذلك بعد{ إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ } [3]

[1] انساب الأشراف ، البلاذري (239/1)

[2] الطبقات الكبرى ، ابن سعد (184/1)

[3] الكشف والبيان في تفسير القرآن ، الثعلبي (309/9)

كان اسعد مرشدا ومستشارا وموجها لسفير رسول اللهﷺ يجمع له الناس ويعرفه بالقوم، وقد اسلم على يديه ومصعب مجموعة كبيرة من كبار رجالات الاوس والخزرج، منهم سيد الخزرج سعد بن معاذ، وأسيد بن حضير من سادات الأوس ، ونظرا لما في قصة اسلامهما من دروس وعبر اذكرها كما ذكرها ابن اسحاق وغيره من أصحاب السير، فعن ابن إسحاق: قال حدثني عبد الله بن المغيرة بن معيقيب، وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير، يريد به دار بني عبد الأشهل، ودار بني ظفر، وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة، فدخل به حائطا من حوائط بني ظفر، وقالا: على بئر مرق، فاجتمع إليهما ناس، وكان سعد وأسيد بن حضير سيدا بني عبد الأشهل، فلما سمعا به قال سعد لأسيد: انطلق إلى هذين فازجرهما وانههما عن أن يأتيا دارينا، فلولا، أسعد بن زرارة ابن خالتي كفيتك ذلك. فأخذ أسيد حربته، ثم أقبل إليهما، فلما رآه أسعد قال: هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب: إن يجلس أكلمه. قال: فوقف عليهما، فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، اعتزلانا إن كان لكما بأنفسكما حاجة، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره. قال: أنصفت. ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، فقالا فيما بلغنا: والله لعرفنا في وجه الإسلام، قبل أن يتكلم في إشراقه وتسهله، ثم قال: ما أحسن هذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين؟ قالا: تغتسل وتطهر وتطهر ثوبيك، ثم تشهد شهادة الحق، ثم تصلي. فقام فاغتسل وأسلم وركع ركعتين ثم قال لهما: إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه أحد، وسأرسله إليكما. ثم انصرف إلى سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلما رآه سعد مقبلا قال: أقسم بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ولى به، ثم قال له: ما فعلت؟ قال: كلمت الرجلين، فما رأيت بهما بأسا، وقد نهيتهما فقالا: لا نفعل ما أحببت، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه

ابن خالتك ليخفروك. فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا، فأخذ الحربة، وقال: والله ما أراك أغنيت عنا شيئا. ثم خرج إليهما، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف أن أسيدا إنما أراد منه أن يسمع منهما، فوقف عليهما متبسما. ثم قال لأسعد: يا أبا أمامة، والله لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت مني هذا، أتغشانا في دارينا بما نكره! وقد قال أسعد لمصعب: أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان. فقال: أو تقعد فتسمع، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته، وإن كرهت عزلنا عنك ما تكره. قال: أنصفت. فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن، فعرفنا في وجهه، والله، الإسلام قبل أن يتكلم به، لإشراقه وتسهله. ثم فعل كما عمل أسيد، وأسلم، وأخذ حربته، وأقبل عامدا إلى نادي قومه، ومعه أسيد، فلما رآه قومه، قالوا: نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم، قال: يا بني عبد الأشهل كيف تعرفون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا. فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة، ورجع مصعب وأسعد إلى مترلهما، ولم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء ومسلمون، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد، وخطمة، ووائل، وواقف، وتلك أوس الله وهم من الأوس بن حارثة، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت، وهو صيفي، وكان شاعرا لهم وقائدا، يستمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام، فلم يزل على ذلك حتى مضت أحد والخندق. [1]

المبحث الرابع : اسعد ودوره في تقوية المواثيق لرسول اللهﷺ بيعة العقبة الثانية

عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ:انْطَلَقَ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بِالعَبَّاسِ، وَكَانَ العَبَّاسُ ذَا رَأْيٍ. فَقَالَ العَبَّاسُ لِلسَّبْعِيْنَ: لِيَتَكَلَّمْ مُتَكَلِّمُكُم وَلاَ يُطِلِ الخُطْبَةَ؛ فَإِنَّ عَلَيْكُم عَيْناً. فَقَالَ أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ: سَلْ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ، وَسَلْ لِنَفْسكَ وَلأَصْحَابكَ، ثُمَّ أَخْبِرْنَا بِمَا لَنَا عَلَى اللهِ وَعَلَيْكُم.قَالَ: أَسْأَلُكُم لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوْهُ، لاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً، وَأَسْأَلُكُم لِنَفْسِي

[1] سير اعلام النبلاء (سيرة) ، الذهبي (244/1)

وَأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُوْنَا، وَتَنْصُرُوْنَا، وَتَمْنَعُوْنَا مِمَّا تَمْنَعُوْنَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ . قَالُوا: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: (الجَنَّةُ) . قَالَ: فَلَكَ ذَلِكَ [1]

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: ذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَهَبَ مَعَهُ بِالْعَبَّاسِ يَوْمَ الْعَقَبَةِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ: اعْلَمُوا يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ وَأَوْجِزُوا؛ فَإِنَّ عَلَيْنَا عُيُونًا. قَالَ الشَّعْبِيُّ فَخَطَبَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ خُطْبَةً مَا خَطَبَ الْمُرْدُ وَلَا الشيب بِمِثْلِهَا قَطُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ لِرَبِّكَ وَاشْتَرِطْ لِنَفْسِكَ وَاشْتَرِطْ لِأَصْحَابِكَ. فَقَالَ «أَشْتَرِطُ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، وَأَشْتَرِطُ لِأَصْحَابِي الْمُوَاسَاةَ فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ» قَالُوا: هَذَا لَكَ فَمَا لَنَا؟ قَالَ: «الْجَنَّةُ» قَالَ: ابْسُطْ يَدَكَ [2]

وفي رواية أخرى: انْطَلَقَ الْعَبَّاسُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «تَكَلَّمُوا وَلَا تُطِيلُوا الْخُطْبَةَ ، إِنَّ عَلَيْكُمْ عُيُونًا، وَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ كُفَّارَ قُرَيْشٍ» ، فَتَكَلَّمَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُكَنَّى أَبَا أُمَامَةَ ، وَكَانَ خَطِيبَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَلْنَا لِرَبِّكَ وَسَلْنَا لِنَفْسِكَ وَسَلْنَا لِأَصْحَابِكَ ، وَمَا الثَّوَابُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَلِنَفْسِي أَنْ تُؤْمِنُوا بِي وَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلِأَصْحَابِي الْمُوَاسَاةَ فِي ذَاتِ أَيْدِيكُمْ» ، قَالُوا: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ ، قَالَ: لَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ [3]

ومن المواقف التي سجلت بكل اكبار وتقدير لسعد بن زرارة حينما أخذ بيَدِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَعْنِي لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَدْرُونَ عَلَى مَا تُبَايِعُونَ مُحَمَّدًا؟

---

[1] سير أعلام النبلاء (سيرة)، الذهبي (286/2)

[2] الكنى والأسماء ، الدولابي (33/1)

[3] المصنف في الأحاديث والآثار ، لابن أبي شيبة ، (444/7–)

إِنَّكُمْ تُبَايِعُونَهُ عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ وَالْجِنَّ وَالإِنْسَ مُجْلِبَةً. فَقَالُوا: نَحْنُ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَ وَسِلْمٌ لِمَنْ سَالَمَ. فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطْ عَلَيَّ. فقال رسول الله ﷺ: تُبَايِعُونِي عَلَى أَنْ تَشْهَدُوا أَلا إِلَهَ إِلا الله وأني رسول الله وتقيموا الصَّلاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَلا تَنَازَعُوا الأَمْرَ أَهْلَهُ وَتَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ. قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ قَائِلُ الأَنْصَارِ: نَعَمْ هَذَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لَنَا؟ فَقَالَ: الْجَنَّةُ وَالنَّصْرُ[1]

وفي رواية أخرى انه قال: يَا مُحَمَّدُ سَلْ لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ، ثُمَّ سَلَ لِنَفْسِكَ وَلأَصْحَابِكَ مَا شِئْتَ ثُمَّ أَخْبِرْنَا مَا لَنَا مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَيْكُمْ إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ. فَقَالَ: أَسْأَلُكُمْ لِرَبِّي أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَأَسْأَلُكُمْ لِي وَلأَصْحَابِي أَنْ تُؤْوُونَا وَتَنْصُرُونَا وَتَمْنَعُونَا مِمَّا تَمْنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ. قَالَ: فَمَا لَنَا إِذَا فَعَلْنَا ذَلِكَ؟ قَالَ: الْجَنَّةُ. قَالَ: فَلَكَ ذَلِكَ. قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ يُوسُفَ فِي حَدِيثِهِ: فَكَانَ الشَّعْبِيُّ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ يَقُولُ مَا سَمِعَ الشَّيْبُ وَالشُّبَّانُ بِخُطْبَةٍ أقصر ولا أبلغ منها. [2]

حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمِجنة [3]، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى، يَقُولُ: "مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ " حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ، لَا يَفْتِنُكَ، وَيَمْشِي بَيْنَ رِجَالِهِمْ، وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعًا، فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

---

[1] الطبقات الكبرى ، ابن سعد (457/3)

[2] الطبقات الكبرى ، ابن سعد (6/4)

[3] سوق من أسواق العرب في الجاهلية كانوا يتوافدون إليها في الشهر الحرم، التي تضع الحرب فيها أوزارها

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ) مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَافَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، علَامَ نُبَايِعُكَ، قَالَ: " تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ "، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، فَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنَّ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ، [1] وعند ما تمت البيعة طلب الرسول ﷺ من المبايعين له اختيار اثنا عشر نقيبا كفلاء على أقوامهم

وجعل نَقِيبَ النقباء أَسَعْدَ بن زارة.[2] وقال للنقباء: أنتم كفلاء على قومكم كفالة الحواريين لعيسى بن مريم، قالوا: نعم.[3] وكان اسعد اصغر النقباء ، ثم جعله الرسولﷺ نقيب النقباء [4]، وكان أول من ضرب على يد الرسولﷺ ليلة العقبة[5]

---

[1] مسند الإمام أحمد (348/22) رقم الحديث : 14456

[2] سير اعلام النبلاء (سيرة) ،الذهبي (299/1)

[3] وفاء الوفاء ، السمهودي (180/1)

[4] انساب الأشراف ، البلاذري (243/1)

[5] انساب الأشراف، البلاري(450/1)

المبحث الخامس : اسعد بن زرارة ومواقفه بعد الهجرة

قدم رسول اللهﷺ إلى المدينة[1] بعد ثلاثة عشرة سنة من الدعوة في مكة المكرمة، التي وقفت زعامات الشرك فيها أمام دعوة التوحيد، وقد استخدمت هذه الزعامات اساليب شتى لانهاء الدعوة، أوبانهاء صاحبها، او بابعاد الناس عنها، أو بمحاولة اخراج من دخل فيها عنها، بالتعذيب احيانا، وبالتشويه، احيانا أخرى للدعوة ولصاحبها، واحيانا بالمساومة والاغراءات، وبالحصار الاقتصادي والاجتماعي، وغير ذلك من الأساليب المختلفة { يريدون ليطفؤوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون } فقد أكرم الله أهل يثرب بان تكون مدينة حاضنة الدولة الاسلامية الأولى، وملجأ لكل المؤمنين، ومقرا تنطلق منه الدعوة الإسلامية إلى أرجاء المعمورة، وقد مرت تهيئة المدينة لهذا الدور بعدة مراحل:

(1) اسلام ستة أشخاص من أهلها، ومنهم أسعد أبن زرارة

(2) بيعة العقبة الأولى، وعددهم اثنا عشر رجلا، ومنهم اسعد بن زرارة

(3) ارسال مصعب بن عمير إلى أهل يثرب لنشر الإسلام، وكان أسعد ابن زرارة مرافقه ومرشده وحاميه ومضيفه

(4) بيعة العقبة الثانية، وببنودها الستة مهدت لانتقال الرسول ﷺ واصحابه الى يثرب.

وبعد رحلة شاقة محفوفة بالمخاطر، وصل رسولﷺ الى المدينة في اليوم الثامن من خروجه من الغار يوم الاثنين الثامن من ربيع الأول من السنة الأولى من الهجرة [2]، وكان في صحبتهﷺ أبو بكر الصديق، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن اريقط الدليل،

[1] يثرب: هو الأسم القديم للمدينة، وقد غير الرسول ﷺ اسمها إلى المدينة ونهى أن تدعى يثرب

[2] أول من أعتمد التاريخ الهجري كتاريخ للامة الإسلامية عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته

وكان المسلمون في يثرب يخرجون كل يوم خارج المدينة يتوقعون وصول الرسولﷺ الى ان جاءت هذه اللحظة المبارك الفارقة في تاريخ المسلمين خاصة والبشرية عامة، فهي لحظة ميلاد دولة الحرية المنضبطة والمساواة على اساس الأخوة الانسانية، والأخوة الإسلامية التي قائمة على القيم والمبادئ، فتسابق الأنصار في استقبال الرسولﷺ وشرف نزوله، اذ نزل أول مانزل في قباء في بيت كلثوم بن الهدم– رضي الله عنه– ، ثم خرج الجمعة[1] بعد تأسيس مسجد قباء، وخرجت الانصار في السلاح، وكل منهم يقول، هيا يارسول الله إلى القوة والمنعة، وهو يرضي الجميع بقوله (دعوها فانها مأمورة) لنقاته، واستمرت حتى بركت في مكان مسجدهﷺ ، فقال: (هاهنا المترل إن شاء الله) [2]

تنافس أهل المدينة في اكرام الرسولﷺ :

(1) أبو أيوب الأنصاري بادر بأخذ راحلة الرسول ﷺ إلى مترله، فقالﷺ : (المرء مع رحله)

(2)– تواردت على بيت أبي أيوب الهدايا، وكان أو الداخلين زيد بن ثابت أرسلته أمه بطعام للرسول ﷺ [3]

(3) ما كان من ليلة إلا وعلى باب أبي أيوب الثلاثة والأربعة يحملون الطعام [4]

(4) وَجَاءَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ فَأَخَذَ بِزِمَامِ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –فَكَانَتْ عِنْدَهُ.[5]

---

[1] ادركته صلاة الجمعة فصلاها في بني سالم بن عوف، فكانت أول جمعة يصليها الرسولﷺ

[2] وقد شاء الله ان يكون في حي أخوال جده (بنو النجار)

[3] الطبقات/ ابن سعد (237/1)

[4] سيرة ابن حبان (ص: 144)

[5] الطبقات الكبرى ، ابن سعد (183/1)

(5) وكان أسعد يستقبل المهاجرين في بيته ، فاستقبل طلحة بن عبيد الله [1]

(6) تأمين السريرة للرسولﷺ، فعن عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ قُرَيْشُ بِمَكَّةَ وَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنَ السَّرِيرِ تَنَامُ عَلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ونزل مَنْزِلَ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم: يا با أيوب أما لكم سَرِيرٌ؟ قَالَ: لا واللَّه. فَبَلَغَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ ذَلِكَ، فَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرِيرٍ لَهُ عَمُودٌ، وَقَوَائِمُهُ سَاجٍ، مَرْمُولٌ بِخَزْمٍ، يَعْنِي الْمَسَدَ. فَكَانَ يَنَامُ عَلَيْهِ حَتَّى تَحَوَّلَ إِلَى مَنْزِلِي، كَانَ فِيهِ ... لِي فَكَانَ يَنَامُ عَلَيْهِ حَتَّى تُوُفِّيَ، فَوَضَعَ عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ فَوْقَهُ. فَطَلَبَهُ النَّاسُ مِنَّا يَحْمِلُونَ مَوْتَاهُمْ عَلَيْهِ. فَحُمِلَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَالنَّاسُ طَلَبًا لِبَرَكَتِهِ.
وقال الواقدي: اجمع أصحابنا بالمدينة ، أن سرير النَّبيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشترى ألواحه عبد اللَّه بن إسحاق الإسحاقي، من موالي معاوية، بأربعة آلاف درهم.[2]

وروى أن أسعد بن زرارة كان يتخذ لرسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم الهريس ليلة وليلة لا، فإذا كانت الليلة التي يتوقعها فيها قال ﷺ: هل جاءت قصعة أسعد؟ فقال: نعم، فيقول: هلمّوا، فيعلم أنها تعجبه [3]

(7) كان المكان الذي اختاره الرسولﷺ لبناء مسجده ﷺ مربدا[4] للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة– رضي الله عنه – فساومهما الرسولﷺ عليه فقالا بل نهبه لك يا رسول الله، فأبى رسول الله ﷺ ان يقبله

---

[1] الطبقات الكبرى ، ابن سعد(162/3)

[2] انساب الأشراف، البلاذري (525/1)

[3] امتاع الأسماع / المقريزي (299/7)

[4] المربد : مكان تجفيف التمر

منهما هبة، حتى أبتاعه منهما وبناه مسجد [1] وقيل بان أسعد بن زرارة حاول ان يتولى تعويض الغلامين فأبى رسول الله ﷺ ، وقيل بانهما كانا في حجر معاذ بن عفراء، وأنه هو الذي عرض على رسول الله ﷺ ان يتولى شراءه [2]

المبحث السادس : محبة الرسولﷺ له ومكانته عنده

لما جاء الرسولﷺ الى المدينة مهاجرا ونزل في بني عمرو بن عوف سأل عن أسعد بن زرارة قيل بانه قد قتل منهم شخصا لما نزل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على بني عمرو بن عوف، وقد كان بين الأوس والخزرج ما كان من العداوة، وكانت الخزرج تخاف أن تدخل دار الأوس، وكانت الأوس يخاف أن تدخل دار الخزرج، وكان أسعد بن زرارة قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث،[3] فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أين أسعد بن زرارة؟ فقال سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر ورفاعة بن عبد المنذر: كان يا رسول الله أصاب منا رجلا يوم بعاث، فلما كانت ليلة الأربعاء جاء أسعد إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم متقنّعا بين المغرب والعشاء، فلما رآه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: يا أبا أمامة، جئت من مترلك إى هاهنا وبينك وبين القوم ما بينك؟ قال أبو أمامة: لا والذي بعثك بالحق ما كنت لأسمع بك في مكان إلا جئت، ثم بات عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حتى أصبح، ثم غدا فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سعد بن خيثمة ورفاعة ومبشر ابني عبد المنذر: أجيروه، قالوا: أنت يا رسول الله فأجره فجوارنا في جوارك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يجيره بعضكم، فقال سعد بن خيثمة: هو في جواري، ثم ذهب سعد بن خيثمة إلى أسعد بن

---

[1] سيرة ابن هشام (2/ 288)

[2] سيرة ابن هشام (288/2)

[3] يوم بعاث: هي آخر معركة وقعت بين الاوس والخزرج بيثرب قبل هجرة الرسول ﷺ بخمس سنوات ، وسميت بهذا الاسم للمكان الذي وقعت فيه

زرارة في بيته به إلى بني عمرو بن عوف، ثم قالت الأوس: يا رسول الله كلنا له جار، فكان أسعد بن زرارة بعد يغدو ويروح إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. [1]

لَمَّا تُوُفِّيَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – غُسْلَهُ وَكَفَّنَهُ فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ مِنْهَا بُرْدٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ. وَرُئِيَ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَمْشِي أَمَامَ الْجَنَازَةِ. وَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ [2]

المبحث السابع : وفاة أسعد بن زرارة – رضي الله عنه

قال الذهبي : أَسَعْدُ بنُ زُرَارَةَ بنِ عُدَسَ بنِ عُبَيْدِ بنِ ثَعْلَبَةَ الأَنْصَارِيُّ * ابْنِ غَنْمِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّجَّارِ.السَّيِّدُ، نَقِيْبُ بَنِي النَّجَّارِ، أَبُو أُمَامَةَ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، مِنْ كُبَرَاءِ الصَّحَابَةِ. تُوُفِّيَ: شَهِيْداً بِالذُّبْحَةِ [3] ، فَلَمْ يَجْعَلِ النَّبِيُّ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَعْدَهُ نَقِيْباً عَلَى بَنِي النَّجَّارِ. وَقَالَ: (أَنَا نَقِيْبُكُم) . فَكَانُوا يَفْخَرُوْنَ بِذَلِكَ [4]

قال البغوي: بلغني أنه أول من مات من الصحابة بعد الهجرة، وأنه أول ميت صلّى عليه النبي صلّى اللّه عليه وسلم. [5] ومات على تسعة أشهر من الهجرة، ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى . ودفن بالبقيع. [6] .

وبعد وفاته قال بنو النجار: مات نقيبنا يا رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أنا نقيبكم » . وضم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته إليه، فزوجها سهل بن حنيف، فولدت له أبا أمامة بن سهل. [7]. والصحيح انه كان له ثلاث بنات لا واحدة

---

[1] وفاء الوفاء، السمهودي (194/1)

[2] الطبقات الكبرى ،ابن سعد (459/3)

[3] الذبحة:

[4] سير اعلام النبلاء (سيرة) ، الذهبي (299/1)

[5] الإصابة في تمييز الصحابة ،ابن حجر (208/1)

[6] انساب الأشراف، البلاذري (243/1)

[7] انساب الأشراف، البلاذري (243/1)

واسعد هو أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وقد عزا ذلك الواقدي الى الأنصار، فقال: هَذَا قَوْلُ الأَنْصَارِ. وَالْمُهَاجِرُونَ يَقُولُونَ: أَوَّلُ مَنْ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ. [1]

وذكر الطبري أن كلثوم بْن الهدم هو أول من مات من الأنصار بعد قدوم رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة، وَكَانَ موته قبل موت أَبِي أمامة أسعد بْن زرارة بأيام.[2]

وقيل: بل مات قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. والقول الأول أصح. [3]

وقد حدد ابن الأثير تاريخ وفاته، فقال بانه مات في شوال بعد مقدم النبي ﷺ بسبعة اشهر[4]

سبب وفاته:

أتفق المترجمون لأبي امام أنه أصيب بمرض الشوكة [5] وأن النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَادَ أَبَا أُمَامَةَ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ، وَكَانَ رَأْسَ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، فأمر به رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فكوى من الشوكة فوق راسه بخطين [6] فلم يلبث إلا يسيرًا حَتَّى مات [7]، وفي رواية، قَالَ رَسُوْلُ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (لأُبْلِغَنَّ أَوْ لأُبْلِيَنَّ فِي أَبِي أُمَامه عُذْراً) .فَكَوَاهُ بِيَدِهِ، فَمَاتَ.

فَقَالَ رَسُوْلُ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: (مِيْتَةَ سَوْءٍ لِلْيَهُوْدِ، يَقولُوْنَ: هَلاَّ دَفَعَ عَنْ صَاحِبِهِ، وَلاَ أَمْلِكُ لَهُ وَلاَ لِنَفْسِي مِنَ الله شَيْئاً) [8]

---

[1] الطبقات الكبرى ، ابن سعد(459/3)

[2] الاستيعاب، ابن عبد البر (3/ 1328)

[3] الاستيعاب ، ابن عبدالبر(1600/4)

[4] اسد الغابة/ ابن الأثير

[5] الشوكة: حمرة تعلو الوجه والجسد

[6] مستدرك الحاكم (214/4)

[7] مصنف عبد الرزاق (407/10) والاستيعاب ، ابن عبد البر (1601/4)

[8] سير اعلام النبلاء (سيرة)، الذهبي (299/1)

ومما يدل على تقدم وفاته رضي الله عنه انها كانت قبل صرف القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة، وأنه لما صرفت القبلة إلى بيت الله الحرام بدأ اليهود يتكلمون وخاصة عن الذين توفوا وهم يصلون إلى بيت المقدس، ومنهم أسعد بن زرارة ، فانزل الله تعالى (وما كان الله ليضيع إيمانكم) [1]

وفي رواية أخرى أن بعض المسلمين تساءل عن مصير من مات وهو يصلي الى بيت المقدس قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ بِالَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [2]

وقال الكلبي، عن ابن عباس: كان رجال من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسلمين قد ماتوا على القبلة الأولى، منهم: أسعد بن زرارة أبو أمامة، والبراء بن معرور أحد بني سلمة، وأناس آخرون، فقامت عشائرهم فقالوا: يا رسول الله، توفي إخواننا وهم يصلون إلى القبلة الأولى، وقد صرفك الله إلى قبلة إبراهيم فكيف بإخواننا؟ فأنزل الله: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}.[3]

المبحث الثامن: رعاية الرسولﷺ لبناته، وتوليه لنقابة قومه بعده.

ذكر معظم المترجمون لسعد بانه لم يرزق، بولد ذكر، وإن كان بعضهم يذكر له أبناء، يحي، وعبد الرحمن، وثابت _ والصحيح أن هؤلاء ابناء اخيه سعد بن سرارة_ ، كما اختلفوا في عدد بناته، وذلك على النحو التالي:

1- الفريعة (الفارعة)

2- حبيبة

3- كبشة

---

[1] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، الثعلبي (10/2)

[2] البقرة: 143

[3] التفسير الوسيط ، الواحدي (227/1) . تفسير القرطبي (98/18)

أَوْصَى أَسعْدُ بِبَنَاتِهِ إِلَى رَسُوْلِ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَكُنَّ ثَلاَثًا، فَكُنَّ فِي عِيَالِ رَسُوْلِ الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يَدُرْنَ مَعَهُ فِي بُيُوْتِ نِسَائِهِ، وَهُنَّ: فَرِيْعَةُ، وَكَبْشَةُ، وَحَبِيْبَةُ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ حُلِيٌّ فِيْهِ ذَهَبٌ وَلُؤْلُؤٌ، فَحَلاَّهُنَّ مِنْهُ [1]

1– الفارعة بنت أبي أمامة أسعد بْن زرارة الأَنْصَارِيّ.

كَانَ أبوها قد أوصى بها وبأختيها حبيبة وكبشة إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فزوجها رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نبيط بْن جابر، من بني مالك بْن النجار. [2]

فريعة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة الأنصاري كان أبوها أوصى بها وبأختيها حبيبة وكبشه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من نبيط بن جابر، من بني مالك بن النجار [3] ، فلما زفت إليه قال لهم رسول الله ﷺ قولوا:

أتيناكم أتيناكم فحيونا نحييكم ... ولولا الحنطة السمراء لم نحلل بواديكم

لولا الذهب الأحمر ما جئناكم

فولدت له عبد الملك، وبقي نبيط زمانا بعد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [4]

2– حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بْن زرارة.

تزوجها سهل بْن حنيف، فولدت له ولدا، فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسعد، وكناه أبا أمامة.[5]

3– كبشة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة وكانت تحت عبد الله بن أبي حبيبة، وهي خالة أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وأختها الفارعة، وقيل: الفريعة، كانت

---

[1] سير اعلام النبلاء (سيرة) ، الذهبي (299/1)

[2] الاستيعاب، ابن عبد البر (1889/4)

[3] أسد الغابة ، ابن الأثير (228/7)

[4] الطبقات الكبرى لابن سعد (328/8)

[5] الاستيعاب، ابن عبد البر (1600/4)

تحت نبيط بن جابر، وكان أبوهن قد أوصى إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بهن، فرباهن وزوجهن.أخرجه ابن منده، وأبو موسى. [1]

عَنْ زينب بنت نبيط– امرأة أنس ابن مَالِكٍ، قَالَتْ: أَوْصَى أَبُو أُمَامَةَ بِأُمِّي وَخَالَتِي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فَقَدِمَ عَلَيْهِحُلِيٌّ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤٍ يُقَالُ لَهُ الرِّعَاثُ،[2] فَحَلاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الرِّعَاثِ قَالَتْ زَيْنَبُ: فَأَدْرَكْتُ بَعْضَ ذَلِكَ الْحُلِيِّ عِنْدَ أَهْلِي.[3]

[1] ابن سعد / الطبقات الكبرى (328/8)، اسد الغابة/ ابن الأثير (240/7)

[2]

[3] الاستيعاب، ابن عبد البر(1806/4)

خاتمة البحث

بعد الحديث في المباحث السابقة لحياة هذا الصحابي الجليل الذي لايقل قدرا ودورا عن ابي بكر الصديق في الفترة المكية، فقد كان أسعد يقوم بنفس الدور، بل ولعل ماكان يقوم به أصعب من حيث الواقع المحيط فالصديق كان حوله الرسولﷺ يوجهه ويؤازره، واسعد كان بعيدا عن رسول ﷺ والصديق يعمل في بيئة مقاومة للدعوة لكن لاتوجد عدواة بين اهل مكة، أما اسعد فقد كان يتحرك في بيئة خطيرة جدا، بل وكان مطلوبا للقتل من قبل الأوس، يضاف إلى ذلك اليهود، ولكن لما كان يتصف به أسعد من صفات أهلته بعد توفيق الله تعالى لما حققه، ومن أهم هذه الصفات التي هي ثمرة هذه الدراسة، ومحل التأسي به – رضي الله عنه – :

أولا: سرعة استجابته للحق، فعندما داعاه الرسول ﷺ استجاب دون تردد .

ثانيا: الفاعلية: لم يكتف بإسلامه وكفى بل تحرك على مستوى أهل يثرب حتى أصبح الحديث عن محمدﷺ في كل بيت من بيوتها

ثالثا: القدرة على تحقيق المستحيل: حيث استطاع من التأثير على بعض قبيلة الأوس العدو التقليدي للخزرج فاعلنوا اسلامهم

رابعا: استقباله سفير رسول الله ﷺ – كان اسعد وبعض من بايع في العقبة الأولى طلبوا من الرسولﷺ ارسال من يعلمهم الإسلام، فاختار مصعب بن عمير الذي تولى أسعد استضافته، وحمايته، ومرافقته، وتبصيره بالناس، مما كان له الأثر الكبير في اسلام بعض الشخصيات الوازنة في المجتمع اليثربي، كأسيد بن حضير، وسعد بن معاذ وغيرهما

خامسا: فهمه للواقع: ويظهر ذلك في التاكيد على أصحابه من الأنصار في بيعة العقبة الثانية التي مهدت لإقامة الدولة الاسلامية، حيث قال: (رويدا يا أهل يثرب إنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة ، وقتل خياركم، وأن تعضكم السيوف، اما أنتم تصبرون على ذلك فخذوه،

وأجركم على الله، وإما أنتم تخافون على أنفسكم خيفة، فذروه فهو أعذر لكم عند الله) [1]

سادسا: محبته للرسولﷺ: عندما قدم الرسولﷺ مهاجرا نزل في قباء في حي من أحياء الأوس، وكان أسعد مطلوبا لهم لكونه قتل رجلا منهم في الجاهلية، في (بعاث) فلم يمنعه ذلك من القدوم على رسول الله، كما يخدم الرسولﷺ ويرافقه، وعرض عليه ان يتولى تقديم ارض لاقامة المسجد عليها

سابعا: محبته لبناته: محبة الأبناء والبنات أمر طبيعي مجبول عليه الناس، ولكن محبة أسعد لبناته فاقت غيره فلم يوصي برعاية بناته لأخوتهن أو لأحد من قرابته بل أختار لهم رسولﷺ فقد كن في رعايته ﷺ وأختار لهن الأزواج الصالحين، وأختار لأبنائهن الأسماء .

فرضي الله عن أبي أمامة، أسعد بن زرارة وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى الله وسلم على سدنا محمد

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين

الشارقة :2018/4/4م

[1] مسند الامام احمد (322/3) والبيهقي في السنن الكبرى (9/9)

المصادر والمراجع

1- جمل من أنساب الأشراف

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: **279**هـ)
تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، الناشر: دار الفكر - بيروت
الطبعة: الأولى، **1417** هـ - **1996** م

2- الطبقات الكبرى

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: **230**هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، **1410** هـ - **1990** م

3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب

أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: **463**هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي،الناشر: دار الجيل، بيروت
الطبعة: الأولى، **1412** هـ - **1992** م

4- أسد الغابة في معرفة الصحابة

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: **630**هـ)
المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية
الطبعة: الأولى، سنة النشر: **1415**هـ - **1994** م

5- سير أعلام النبلاء

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : **748**هـ)
المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط

الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ / 1985 م

6- لإصابة في تمييز الصحابة

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
الطبعة: الأولى – 1415 هـ

7- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)
المحقق: مرزوق علي إبراهيم ، تقديم: حماد بن محمد الأنصاري
الناشر: دار الراية، الطبعة: الأولى 1415 هـ – 1995 م

8- معجم البلدان

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)
الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م

9- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى

علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (المتوفى: 911هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1419

10- الكشف والبيان عن تفسير القرآن

أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)
تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان
الطبعة: الأولى 1422، هـ – 2002 م

11- الوسيط في تفسير القرآن المجيد

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)
تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرون
الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م

12- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671هـ)، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش
الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، 1384هـ - 1964 م

13- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة

أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ

14- السيرة النبوية لابن هشام

عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)
تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي
الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،الطبعة: الثانية، 1375هـ - 1955 م

15- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع

أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (المتوفى: 845هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد النميسي
الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م

16- المصنف في الأحاديث والآثار

أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409

17- مسند الإمام أحمد بن حنبل

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م

18- الكنى والأسماء

أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: 310هـ)

المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م

19- صحيح البخاري

20- الرحيق المختوم/ صفي الدين المباركفوري- دار السلام للنشر والتوزيع